

# الهمز بين التحقيق والتخفيف في القراءات القرآنية

أ. محي الدين سالم

أستاذ مكلف بالدروس بقسم اللغة العربية وآدابها.

جامعة منتوري - قسنطينة - الجزائر

توطئة :

1 - مخرج الهمزة وصفاتها :

الهمزة هي أحد حروف العربية الصحيحة، مخرجها الحجرية بأقصى الحلق عند المزمار،<sup>(1)</sup> فهي لذلك أبعد حروف العربية مخرجا على الإطلاق، ثم تليها الهاء.

كان سيويه يذهب إلى أن الهمزة هي أحد أحرف ثلاثة تخرج من أقصى الحلق هي: الهمزة والهاء والألف،<sup>(2)</sup> وقد نص على ذلك ابن جني في سر صناعة الإعراب وذكر أن أبا الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) كان يذهب إلى أن الهمزة أبعد ثم تليها الهاء مع الألف،<sup>(3)</sup> وعند ابن الجزري أن الحلق تشمل ثلاثة مخارج لسبعة أحرف، فمن أقصاها الهمزة والألف والهاء، ومن وسطها العين والحاء، ومن أدناها الغين والحاء.<sup>(4)</sup> وعنده في موضع آخر أن أقصى الحلق للهمزة والهاء «قبل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول».<sup>(5)</sup>

إن الهمزة صوت مجهور شديد عند علماء العربية القدماء وعند علماء القراءات كذلك.<sup>(6)</sup> غير أن الدارسين المحدثين يميلون إلى أنها صوت مهموس على عكس ما ذهب إليه القدماء، ذلك أن همس صوت الهمزة إنما هو متأثراً «من أن إقفال الأوتار الصوتية معه لا يسمح بوجود الجهر في النطق».<sup>(7)</sup> وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن الهمزة «صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس».<sup>(8)</sup>

ويذكر الدكتور تمام حسان أنه قد لا يكون إقفال الأوتار الصوتية في نطقها تاماً، وذلك في حالة تسهيل النطق بها، حيث يكون إقفال الأوتار الصوتية تقريبا فيؤدي ذلك إلى الجهر بصوت الهمزة.<sup>(9)</sup>

إن ما يمكن أن نستخلصه من هذا الاختلاف في الرأي ثلاثة أشياء:

أ - أن الهمزة كحرف هي همزات في النطق.

ب - أن حكم العلماء القدماء من اللغويين والقراء على أن الهمزة صوت مجهور قد استندوا فيه إلى نطق بعض العرب خاصة من الحجازيين أو القرشيين الذين كانوا يميلون إلى تخفيف الهمز.

ج - أن قول الدارسين إن الهمزة صوت مهموس حكم يخص الهمزة المحققة على اعتبار أن التحقيق عندهم هو الأصل.

إن كون صوت الهمزة أبعد الحروف مخرجاً، وكذا انحباس الهواء عند نطقه انحباساً تاماً يتلوه انفجار فحائي، كل ذلك جعله أشق الحروف وأصحبها، وهي قضية عرض لها علماء العربية والقراء قديماً، والدارسون المحدثون على السواء، من ذلك ما نسب إلى سيبويه من أن الهمزة «نيرة في الصدر تخرج باجتهاد»<sup>(10)</sup> وقال مكّي بن أبي طالب القيسي: إن الهمزة صوت «صعب على اللافظ به بخلاف سائر الحروف»<sup>(11)</sup>.

لقد أدى الجهد المبذول في النطق بالهمزة محققة إلى أن سلك العرب في نطقها مذاهب شتى. وهذا جدول - بما ورد في قراءات السبعة للهمز من النصف الأول من القرآن الكريم - يوضح مجمل هذه المذاهب وكلها لغات، وسوف يتلوه بسط لعل ذلك.

## 2 - ما اختلف في قراءته من الهمز: جدول رقم 1-

الآية	السورة	القراءة		المبطل لنصف له
		من قرأ بها من السبعة	كيفيتها	
03	البقرة	نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي	يؤمنون ← بتحقيق الهمزة	01
		أبو عمرو بن العلاء	يؤمنون ← بإبدال الهمزة واوا	
06	البقرة	عاصم وحمة والكسائي وابن عامر	أ أنذرهم ← بتحقيق الهمزتين	02
		نافع وابن كثير وأبو عمرو	أ أنذرهم ← بمد الأولى وتسهيل الثانية	
14	البقرة	نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي	مستهزبون ← بتحقيق الهمزة	03
		حمة	مستهزيون ← بتسهيل الهمزة	

الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

20	البقرة	نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي	شيء ← بتحقيق الهزمة	04
		حمزة	شيء ← بتحقيق الهزمة مع سكتة على الياء	
33	البقرة	نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي	أنتههم ← بتحقيق الهمزتين	05
		ابن عامر (في رواية) <sup>(12)</sup>	أنتههم ← بإبدال الثانية ياء	
54	البقرة	نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	بارئكم ← بتحقيق الهزمة مكسورة	06
		أبو عمرو	بارئكم ← بتحقيق الهزمة ساكنة	
54 61	البقرة البقرة	نافع	التيبين ← بتحقيق الهزمة	07
		ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	التيبين ← بإبدال الهزمة ياء	
62 69	البقرة + المائدة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي	الصابين + الصابون ← بتحقيق الهزمة	08
		نافع	الصابين + الصابون ← بمحذف الهزمة	
67	البقرة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ونافع	هزوا ← بتحقيق الهزمة	09
		حمزة (في الواقف) <sup>(13)</sup> وعاصم (في رواية حفص)	هزوا ← بإبدال الهزمة أوأ	
98	البقرة	حمزة والكسائي	جبرائيل وميكائيل ← همزة محففة بعدها ياء في الأولى والثانية	10
		عاصم	جبرئيل ومكائيل ← بالهمزة لكن من غير ياء في الأولى وبالياء في الثانية	
		ابن كثير	جبرئيل وميكائيل ← الأولى بمحذف الهزمة وفتح الجيم والثانية همزة بعدها ياء	
		نافع	جبرئيل وميكائيل ← الأولى بمحذف الهزمة والثانية همزة من غير ياء	
		أبو عمر	جبرئيل وميكائيل ← الأولى بمحذف الهزمة والثانية بمحذف الهزمة والياء	

		ابن عامر	جبريل وميكائيل ← الأولى بحذف الهزرة وكسر الجيم والثانية همزة بعدها ياء
106	البقرة	ابن كثير وأبو عمرو	تُسأها ← بتحقيق الهزرة وفتح النون الأولى
		نافع وعاصم وهزرة والكسائي وابن عامر	تُسبها ← بحذف الهزرة وضم النون الأولى وكسر السين
150	البقرة	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وهزرة والكسائي	لئلاً ← بتحقيق الهزرة
		نافع	ليلاً ← بإبدال الهزرة ياء
283	البقرة	ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي	الذي أوثمن ← بتحقيق الهزرة ساكنة
		عاصم وهزرة	الذي أوثمن ← بإشمام الهزرة الضم
66	آل عمران	عاصم وابن عامر وهزرة والكسائي	هاأثم ← بمد الهاء وتحقيق الهزرة
		ابن كثير	هاأتم ← بقصر الهاء وتحقيق الهزرة
		نافع وأبو عمرو	هاأتم ← بمد الهاء وتسهيل الهزرة
32	النساء	نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وهزرة	واسألوا الله ← بتحقيق الهزرة
		ابن كثير والكسائي	وسلوا الله ← بحذف الهزرة ونقل حركتها إلى السين
+40 46 63	الأنعام + الكهف	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم	أرأيتكم + أرأيتم + أرأيت: بتحقيق الهزرة
		نافع	أرأيتكم + أرأيتم + أرأيت: بإبدال الهزرة ألفاً
		الكسائي	أرأيتكم + أرأيتم + أرأيت: بحذف الهزرة
10	الأعراف	نافع	معائش ← همزة محققة
		ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وهزرة والكسائي	معائش ← بالياء
111	الأعراف	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (في رواية أبي بكر)	أرحته ← بتحقيق الهزرة وضم الهاء
		ابن عامر	أرحته ← بتحقيق الهزرة وكسر الهاء
		نافع وهزرة والكسائي وعاصم (في رواية حفص)	أرحه <sup>(14)</sup> ← بحذف الهزرة

الهزج بين التحقيق والتطريف في القراءات القرآنية

165	الأعراف	ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي ونافع (في رواية أبي قُرّة) <sup>(15)</sup> وعاصم (في رواية حفص)	بَيْسٍ ← همزة محققة بعدها ياء مد	19
		عاصم (في رواية أبي بكر)	بَيْسٍ ← همزة محققة قبلها ياء ساكنة	
		ابن عامر	بَيْسٍ ← همزة ساكنة محققة من غير ياء	
		نافع (في رواية خارجة) <sup>(16)</sup>	بَيْسٍ ← ياء ساكنة من غير همزة	
		نافع (في رواية أخرى) <sup>(17)</sup>	بَيْسٍ ← ياء مد من غير همزة	
12	التوبة	عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي	أُمّة ← همزتين محقتين	20
		ابن كثير ونافع وأبو عمرو	أُمّة ← بقلب همزة الثانية ياء	
30	التوبة	عاصم	يُضاهون ← بتحقيق همزة	21
		ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي	يُضاهون ← يحذف همزة	
37	التوبة	نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي	التسِيء ← بتحقيق همزة	22
		ابن كثير <sup>(18)</sup>	التسِيء ← بقلب همزة ياء	
05	يونس	ابن كثير	ضَفَاء ← همزتين محقتين	23
		نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي	ضَفَاء ← بقلب همزة الأولى ياء	
51	يونس	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي	آلَان ← همزتين ممدودتين محقتين	24
		نافع	آلَان ← يحذف همزة الثانية	
87	يونس	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر	تَبَوَّأ ← بتحقيق همزة في الوقف	25
		همزة	تَبَوَّأ ← بتسهيل همزة في الوقف	
		عاصم (في رواية حفص)	تَبَوَّأ ← بقلب همزة ياء في الوقف	
14	يونس	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة	الدَّبْبُ ← بتحقيق همزة	26
		الكسائي	الدَّبْبُ ← بقلب همزة ياء	
27	النحل	السبيعة	شَرَكَايِي ← بتحقيق همزة	27
		ابن كثير (في رواية البرقي)	شَرَكَايِي ← يحذف همزة	

49	الإسراء	عاصم وحمزة	أَيْدَا .. أَتْنَا ← بتحقيق الممزتين في الأولى والثانية	28
		الكسائي	أَيْدَا .. إِنْأ ← بحذف الهزرة الأولى من الثانية	
		ابن عامر	إِذَا .. أَتْنَا ← بحذف الهزرة الأولى من الأولى	
		ابن كثير	أَيْدَا .. أَيْتْنَا ← بقلب الهزرة، الثانية ياء في الأولى والثانية	
		نافع	أَيْدَا .. إِنْأ ← بقلب الهزرة الثانية ياء في الأولى وحذف الثانية في الثانية	
		أبو عمرو	أَيْدَا .. أَيْتْنَا ← بحذف الهزرة الأولى في الكلمتين وقلب الثانية فيهما ياء	
94	الكهف	عاصم	يَا حَوْجَ وَمَا حَوْجَ ← همزتين محققتين	29
		ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي	يَا حَوْجَ وَمَا حَوْجَ ← غير مهموزتين	

### المبحث الأول : تحقيق الهزرة

أولاً : المحقق هو اختيار للأصح الغالب :

إن التحقيق مصدر من حقق تحقيقاً، إذا أتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. (19)

وتحقيق الهزرة يكون بنطقها منبورة دون تخفيف، كيفما كانت درجة التخفيف. وذلك ما نجد ثابتاً مؤكداً في جميع الأحرف التسعة والعشرين المشار إليها في الجدول (رقم 1) أعلاه، وهو ما يعني أن ذلك هو الأصل في الهزرة، وأن من قرأ بالتحقيق قد اختار الأصح من لغات العرب. والظاهر أن تحقيق الهزرة ظاهرة عامة، لها حضور في مختلف البيئات العربية شرقياً وغربياً، ذلك أن بعض العرب في مختلف البيئات كان يميل إلى تحقيق الهزرة، وكان بعضهم الآخر، في البيئات نفسها،

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

يميل إلى ترك التحقيق. نعم قد يكون التميميون وأهل نجد عامة أكثر تحقياً للهمز، وهو ما يشير إليه كثير من الدارسين بناء على ما توفر من معلومات في ذلك،<sup>(20)</sup> ولكن ذلك لا يعني أبداً أن بعض الحجازيين لا يحقق الهمز، وذلك نتيجة شيوع التحقيق وانتشاره بين العرب عامة، حيث أصبحت «العربية الفصحى لغة الشعر ومواقف الجدّ من القول تحقق همزة متأثرة في ذلك بلهجة بني تميم»،<sup>(21)</sup> وهو ما يعني أن «النطق الفصح استعار التزم الهمز في الكلام من لهجة تميم». <sup>(22)</sup> وهو أمر يؤكد عليه بعض الدارسين بالقول: «حين شعر الحجازيون بميزة هذا التحقيق وأثره على رقي اللغة وفصاحتها استعاروه من تميم فامتصته لهجتهم». <sup>(23)</sup>

إن تحقيق همزة غالب على تخفيفها في قراءة القرآن والنظرة الفاحصة المدققة في الجدول السابق تبين لنا بجلاء أن معظم القراء يميلون إلى التحقيق، والجدول الآتي بالأحرف السابقة يوضح بدقة مَنْ كان يميل للتحقيق من القراء السبعة من كان يخفف. وقد جعلنا هذه العلامة (x) دليلاً على التحقيق الكلي في الحرف، وأشرنا بهذه العلامة (\) إما إلى التحقيق الجزئي، ونعني به تحقيق همزة وتخفيف أخرى إذا كانتا تنتميان إلى حرف واحد، في الموضوع الواحد كما هو الحال بالنسبة للحرفين الحاملين للرقمين: 10 و 28، وإما أن تلك العلامة (\) دليل على أن إحدى الروايتين المشهورتين عن القارئ قد وردت بالتحقيق والأخرى بالتخفيف، وقد تركنا ماعدا التحقيق، أي جميع صور التخفيف بدون الإشارة إليه برمز معين.

### جدول رقم (2)

رقم الحرف	ابن كثير	نافع	أبو عمرو	عاصم	ابن عامر	حمزة	الكسائي
1	x	x		x	x	x	x
2				x	x	x	x
3	x	x	x	x	x		x
4	x	\	x	x	x	x	x
5	x	x	x	x		x	x



x	x	x	x	x	x	x	6 <sup>(24)</sup>
					x		7
x	x	x	x	x		x	8
x		x	\	x	x	x	9
x	x	\	x		\	\	10
				x		x	11
x	x	x	x	x		x	12
x		x		x	x	x	13
x	x	x	x	x		x	14
	x	x	x	x	x		15
	x	x	x	x		x	16
					x		17
		x	\	x		x	18
x	x	x	x	x		x	19
x	x	x	x				20
			x				21
x	x	x	x	x	x		22
						x	23
x	x	x	x	x		x	24
x		x	\	x	x	x	25
	x	x	x	x	x	x	26
x	x	x	x	x	x	\	27
\	x	\	x				28
			x				29

الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

18,5	18	21	22,5	18	14	19	مجموع نقاط التحقيق
------	----	----	------	----	----	----	-----------------------

إن أهم ما نخرج به من قراءة في هذا الجدول (رقم2) يتمثل في ما يلي:

1 - بلغت أصوات أو نقاط التحقيق والتخفيف معا عند كل القراء السبعة ثلاث ومائتي (203) نقطة، وهو مجموع نقاط التحقيق والتخفيف للهمز مما اختلف فيه في النصف الأول من القرآن الكريم، أي في التسعة والعشرين (29) حرفا المشار إليها في الجدول (رقم1).

2 - بلغ عدد نقاط التحقيق وإحدى وثلاثين ومائة (131) نقطة، وهو ما نسبته 64,532%. وبلغ عدد نقاط التخفيف اثنتين وسبعين (72) نقطة، وهو ما نسبته 35,467%. وهذا يعني أن نسبة التحقيق إلى نسبة التخفيف قد شارفت على الضعف تقريبا في مجموع الأحرف المذكورة.

3 - نسبة التحقيق عند كل قارئ من السبعة هي أعلى من نسبة التخفيف عنده، عدا الإمام "نافع" فإن نسبة التحقيق عنده أقل بقليل من نسبة التخفيف، إذ نجده قد حقق 14 همزة من مجموع 29 همزة. وحقق ابن كثير 19 همزة من المجموع نفسه، وحقق أبو عمرو 18، وعاصم 22,5، وابن عامر 21، وحمزة 18، والكسائي 18,5.

4 - نسبة التحقيق عند عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة، حاضرة الحجازيين القرشيين - وهم الذين ينسب إليهم التخفيف<sup>(25)</sup> - أعلى من نسبة التخفيف عنده، حيث بلغت 65,517%، ولم يجاوزها سوى نسبة تحقيق "عاصم" (77,586%)، و"ابن عامر" (72,413%). وهذا يعني أن تحقيق الهمزة في قراءة القرآن غير مرتبط بلهجة عربية معينة، بقدر ما هو مرتبط بالأثر المسموع المختار أولا، وبالأصل الأوضح ثانيا.

إن نسبة تحقيق الهمز في قراءة "نافع" إمام أهل المدينة - على الرغم من كونها أقل من نسبة التخفيف عنده (48,275%) - لم تبلغ حدًا كبيرا من التدرج ذا بال يجعل نافعا متميزًا عن بقية القراء.

5 - نسبة تحقيق الهمز عند أبي عمرو بن العلاء لم تكن أعلى من نسب التحقيق عند القراء الآخرين عدا "نافع"، وذلك على الرغم من أنه يُنسب إلى قبيلة تميم التي يُنسب إليها تحقيق الهمز، والتي يقال إنه كان لها «أثر عميق في ثقافة أبي عمرو واتجاهه في قراءته»<sup>(26)</sup> فقد بلغت نسبة تحقيق للهمز في الأحرف المذكورة 62,068%، وهي نسبة مساوية لنسبة تحقيق الإمام "حمزة"، وهي أدنى من نسبة التحقيق عند كل من "عاصم" (77,586%)، و"ابن عامر" (72,413%) و"ابن كثير" (65,517%). وهذا يعني أن معظم القراء كانوا أكثر تحقيقاً للهمز منه، إذ لم يكن أقل تحقيق منه غير نافع (48,275%).

هذه ملاحظات هامة حول تحقيق الهمز في الأحرف المذكورة، وهي إن دلت على شيء، إنما تدل على أن هذا التحقيق لم يكن ميزة خاصة عند بعض القراء دون البعض الآخر منهم. وهو إن غلب عند معظمهم على التخفيف، إنما كان ذلك لاعتبارات موضوعية.

ثانياً : علل أخرى :

أ - كون تحقيق الهمز هو الأصل، وهو بالتالي أولى من التخفيف متى لم يكن ذلك مؤدياً إلى حدوث خلل صوتي أو عيب لغوي آخر مما يجعل التخفيف أولى منه، يستوي في ذلك الهمز المفرد مثل الحرف رقم 7، فإن «النبيين» بتحقيق الهمزة من أنبأ عن الله عزوجل،<sup>(27)</sup> أو الهمزتان المتجاورتان في بداية الكلمة، الأولى منهما للإستفهام، والثانية دخلت لمعنى آخر، كما هو الحال بالنسبة للحرف رقم 2، (أ أنذرهم) إذ أن قراءة الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) وابن عامر إنما كانت لأجل أن كل همزة دخلت لمعنى،<sup>(28)</sup> فالأولى همزة استفهام وهي كلمة قائمة بذاتها، والثانية همزة "أفعل".

ب - وإن حرص القراء بصفة خاصة، والعرب بصفة عامة، على تحقيق الهمز لا بد فيه من المبالغة في الحفاظ على خاصية من خصائص هذا اللسان العربي وتمييزه، وهو ما نفهمه من عبارة ابن الجزري بأن التحقيق بصفة عامة يكون لاعتبارات، منها أنه

## الهمز بين التحقيق والتخفيف في القراءات القرآنية

رياضة للألسن، وإقامة للقراءة، وإعطاء لكل حرف حقه، وأنه يُؤمَّنُ معه تحريك ساكن واحتلاس حركة.<sup>(29)</sup>

ج - وإن الحرص كذلك على القراءة بالتحقيق والنبر فيه مبالغة مشروعة في إيصال المعنى في أحسن صورة، ومن ثم العائير في السامع، والهمزة المحققة أنسب الأصوات للقيام بذلك لما فيها من نبر.

د - وإن من أسباب غلبة تحقيق الهمز عند القراء وتفضيلهم له على التخفيف أننا نجد الواو والياء يقلبان همزة في اللسان العربي الفصيح بشكل مطرد فيقال مثلاً: سماء في سماو، وبناء في بناي، وقائل في قاول، وبائع في بايع، وعجائز في عجاوز، ومدائح في مدايح، وأوائل في أواول، ونيائف في نيايف.. فالهمزة في ذلك كله - كما ترى - أصلها واو أو ياء. وإذا كان الحال كذلك، حيث استخف العرب بتحقيق الهمزة وهو ليس أصلاً، فإن استخفافه فيما كان فيه أصلاً أولى، ذلك هو مذهب كثير من علماء العربية، فهذا أبو علي الفارسي يقول: «فإذا جاز إبدال الهمزة من الواو.. واجتلامها، وإن لم تكن من الكلمة، فالهمزة التي هي أصل في الكلمة أولى بالتقرير والأبديل منها الواو». <sup>(30)</sup> وعنده أن مَنْ قرأ على سبيل المثال الحرف رقم 1 (يؤمنون) بتحقيق الهمزة «فلأنه إنما تَرَكَ الهمزةَ في «أومن» لاجتماع الهمزتين، كما تَرَكَها في "آمن" كذلك، فلما زال اجتماعهما مع سائر حروف المضارعة سوى الهمزة رَدَّ الكلمة إلى الأصل فَهَمَزَ لأن الهمزة من الأيمن والأمنة فاء الفعل...».<sup>(31)</sup>

هـ - وفي "إصلاح المنطق" لابن السكيت ما يوحى بأن إبدال الهمزة - عند بعض العرب - من حروف أخرى هو نوع من تحقيق الذات حتى وإن كانت الحروف غير حروف العلة أو اللين، من ذلك أنه «يُقال: المئشار، بالهمز، وجمعه مآشير، وقد أشرت الخشبة فهي مأشورة وأنا آشر». <sup>(32)</sup> فقد أبدلت الهمزة من النون وهي ليست من حروف العلة. وبما كانت الهمزة فيه أصلها حرف علة قول بعضهم: أصدت الباب، في أوصدته، وأقَّت من

الوقت، في وقت، وإسادة، في وسادة، والأرقان في اليرقان، وثوبٌ أديّ في يديّ إذا كان واسعاً،<sup>(33)</sup> وكل ذلك مما كان أوله في الأصل بالواو أو الياء وقد استخفت فيه الهمزة المحققة فأخذ به وترك الأصل وهو خفيف.

و – ويلاحظ أن تحقيق بعض الهمزات إنما فضله بعض القراء من باب الاقتصاد والعقيد للرسول ع، وإن كانت القراءات المشهورة خاضعة له منقادة إليه، ذلك ما يجده متحققاً في الحرف رقم 10، إذ أن قراءة حمزة والكسائي (جبرائيل وميكائيل) بالهمز بعد المد في الأولى والثانية، أو قراءة عاصم (جبرئيل وميكائيل) بدون مد في الأولى إنما اعتمد فيها على ماورد عن النبيّ ع من أنه كان يقرأ الكلمتين بالهمزة.<sup>(34)</sup> وذكر ابن مجاهد أن علة ابن كثير في همز "ميكائيل" دون "جبرئيل" هي أنه رأى رسول الله ع في المنام يقرأ ذلك فقال: «لا أقرأها أنا إلا كذلك».<sup>(35)</sup>

ز – وأما قراءة نافع وحده الحرف رقم 17 بهمزة محققة بعد ألف،<sup>(36)</sup> فإن ذلك قد سمع فيما كان على وزن "مفاعل" وشبهه مما كان ثالث مفرده واوا أو ياء للمدغيب زائدة كمنائر من منارة حيث قلبت الألف المنقلبة عن واو (أصل المفرد: منورة) همزة، وكمصائب من مصيبة، قلبت فيها الياء همزة وهي أصلية. وكذلك حال "معاش" فإن الهمزة فيها منقلبة عن ياء مدّ أصلية، إذ أن المفرد هو معيشة، من الفعل عاش الذي أصله "عَيْشَ"، فمثل هذا القلب سماعي محمول على قلب الواو والياء الزائدين اللتين للمر الواقعين ثالثاً في المفرد حيث تقلبان بصورة مطردة في القياس همزة في جمع مفاعل وشبهه، مثل: عجائز، جمع عجوز، ومدائح جمع مديح.

وقد حمل الزمخشري هذه القراءة على التشبيه بـ"صحائف"<sup>(37)</sup> وهو ما ذهب إليه أبو حيان أيضاً، حيث قال: «وقرأها خارجة عن نافع "معاش" بالهمزة، شبهها بـصحائف من حيث عدد الحروف والحركات والسكون».<sup>(38)</sup>

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

وقد اعتبر بعض اللغويين النحويين أن همز "معائش" لحن لا يجوز؛ قال أبو منصور الأزهرى: «الهمز في "معائش" لحن لأن الياء أصلية...»<sup>(39)</sup> وقال أبو زكريا الفراء: «لا تهمز لأنها (يعني: معيشة) مَفْعَلَةٌ، الياء من الفعل...»<sup>(40)</sup> أي أن الياء أصلية لا يجوز قلبها همزة في الجمع، غير أن الفراء يعود ويستدرك بأن ذلك محمول على ما كانت الياء فيه غير أصلية بدليل أن العرب قد فعلت ذلك في غير هذه الكلمة؛ يقول: «وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها "فَعْمِلَةٌ" لشبهها بوزنهما في اللفظ وعدد الحروف... وقد همزت العرب مصائب وواحدتها مصيبة، شُبِّهت بِفَعْمِلَةٍ لكثرتها في الكلام»<sup>(41)</sup>.

### المبحث الثاني : تخفيف الهمز

وهو اختيار فصيح :

فضلنا هنا أن نقابل تحقيق الهمز بـ "تخفيفه" حتى وإن بلغ هذا التخفيف حدَّ حذف الهمزة نحو: مَسْئَلَةٌ في مسألة. فالتخفيف في الهمزة درجات: يكون بتسهيلها بين يين، ويكون بقلبها، ويكون بحذفها مع نقل حركتها، أو حذفها من غير نقل، كل ذلك بغرض الحد من مؤونة النطق بالهمزة محققة، وهو ما فعله بعض العرب خاصة من الحجازيين.

### أولا - التسهيل :

التسهيل هو جعل الهمزة المتحركة بين الهمزة المحققة والحرف الذي منه حركتها؛ فتحمل بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وتحمل بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة، وتحمل بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة.

يشيع تسمية هذه الهمزة عند علماء العربية القدماء "همزة بين يين"، وربما سماها بعضهم بـ "الهمزة اللينة"<sup>(42)</sup> وسماها ابن جني "الهمزة المخففة"<sup>(43)</sup>.

ومخرجها - عند ابن الجزري - هو دون الهمزة المحققة وأبعد من مخرج الهاء.<sup>(44)</sup> هذه الهمزة لا تقع في أول الكلمة لقرها من الساكن في طبعه، وهو لا يبدأ به كلام في العربية.

وكما هو معلوم، فإن رمز الهمزة المحققة فيه إشكال كبير، فما بالك وهي مخففة بين بين. ولعله يصلح أن يرمز للهمزة المسهلة المفتوحة في الأصل، بألف فوقها فتحة (أ) وهو ما يرمز إليه في الرسم المصحفي المحسن بألف فوقها نقطة مدوّرة مسدودة (٥) وأن يرمز للمسهلة المكسورة في الأصل، بنبرة تحتها كسرة (ر)، وأن يرمز للمسهلة المضمومة في الأصل بواو فوقها همزة وبينهما ضمة ( ). قد يكون ذلك صالحاً إلى حد ما، وهو مع ذلك سوف يبقى موضع إشكال.

من جهة أخرى، فإن نطق الهمزة المسهلة قد صعب ثمثله لدى الدارسين حتى وصّف حالتها بعضهم بـ "الحالة الغامضة لنطق الهمزة"<sup>(45)</sup> وذلك لكون صوتها ليس من اليسير الجزم بوصفه وصفاً علمياً مؤكداً.<sup>(46)</sup> فهي عند كثير من الدارسين «عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها، فالذي نسمعه عندئذ لا يُمتّ إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة. ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين».<sup>(47)</sup>

هذا الرأي تبناه الدكتور إبراهيم أنيس، واعتمد فيه على أمرين اثنين:

أ - الأول: كون الهمزة المسهلة في الأصل لا تكون إلا متحركة بحركة ما؛ فتحة أو ضمة أو كسرة، إذ لا يصح تسهيل الهمزة الساكنة.

ب - الثاني: نطق بعض القراء لتلك الهمزة المسهلة أو لحركتها التي تركتها هاءاً أو كالهاء، فهو يرى أن مَنْ سَهّل الهمزة الثانية من [أعجمي]<sup>(48)</sup> نطقها كأنما هي: "أهعجمي" أي بقلب الهمزة الثانية هاءاً أو قريباً من ذلك.<sup>(49)</sup>

ولعل ذلك يصدق إلى حد كبير على قراءة كل من ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير في حالة اجتماع همزتين منفتحتين من كلمتين متجاورتين كما هو حال [جاء اجلهم] (50) و [شاء انشره]، (51) وهو ما أشار إليه ابن مجاهد صراحة، (52) وقال أبو عمرو الداني: إنهما «يجعلان الثانية كالمدة». (53) إذ أن ذلك ليس قلباً صريحاً، تحس معه أنك تنطق بهاء غير صريحة أيضاً.

وإذا عدنا إلى الأحرف المذكورة سابقاً وجدنا أن نسبة تسهيل الهزمة ضئيلة جداً، إذ لم يكن لذلك حظ سوى في أربعة أحرف، وهي الأحرف التي تحمل الأرقام: 2 و 3 و 14 و 25.

فأما الحرف رقم 2 المتمثل في {أأندرتهم} من قوله تعالى: [إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون] (54) وهو حرف اجتمعت فيه همزة الاستفهام مع همزة منفتحة في أول كلمة. فقد اختار فيه كل من نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء تسهيل الهزمة الثانية، ويبدو أن ذلك هو اختيارهم المفضل في كل ماشابه ذلك، أي عند اجتماع همزة الاستفهام مع همزة أخرى منفتحة، حتى أن أبا عمرو الداني جعل ذلك قياساً. ولا شك أن غير التسهيل جائز أيضاً، إلا أن اختياره هنا هو اختيار للأوسط، قد يكون الداني جعله قياساً بناء على قاعدة "خير الأمور أوسطها".

ولئن كان هؤلاء القراء الثلاثة قد اتفقوا على أن الوصول إلى ذلك التسهيل يكون بواسطة مدّ همزة الاستفهام، فإنهم اختلفوا في درجة ذلك المد حيث كان مد أبي عمرو بن العلاء أطول من مد نظيره نافع وابن كثير. (55)

ويرى ابن خالويه أن علة تسهيل هؤلاء للهمزة هنا وماشاهه هي من باب كراهة «الجمع بين همزتين متواليتين فخففت الثانية وعوّض منها مدّة». (56)

وأما الحرف رقم 3 المتمثل في [مستهنون] من قوله تعالى [وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهنون] (57) فقد انفرد حمزة بتسهيل همزته؛



قال ابن مجاهد إنه كان يقرأه «بغير همزة، وكأنه يريد الهمزة». (58) ويبدو أنه كان يفضل تسهيل كل همزة مضمومة، أو مكسورة مسبوقة بكسر، فيحمل المسبوقة بضم بين الهمزة والواو، والمسبوقة بكسر بين الهمزة والياء، وهو ما يؤكد ابن مجاهد في قوله: «وكذلك كان يفعل بقوله [ليواطئوا]» (59) و[ويستنبئونك] (60) و[متكئون] (61) و[فمائلون] (62) و[الخطفون] (63) و[والصابئون] (64) و[الصابئين] (65)». (66)

على كل حال فإن ذلك اختيار مشروع، يدعمه الواقع اللغوي العربي، وللعلم فإن تسهيل الهمزة في "مستهزئون" أو "يستهبئون" وما شابهه هو مذهب سيوية والخليل. (67)

وأما الحرف رقم 14 المتمثل في «ها أأنتم» من قوله تعالى: [ها أأنتم هؤلاء حاججتكم فيما لكم به علم فلمّا تحاجون فيما ليس لكم به علم]. (68) فقد ذهب نافع وأبو عمرو إلى تسهيل همزته المفتوحة فجعلها بين الهمزة والألف، وذلك بعد المد الذي في "ها" التنبيه، (69) وهو اختيار لأجل التخفيف في النطق، (70) إذ الهاء أخت الهمزة، بُعد مخرجها فسهلت الهمزة لأجل ذلك. وهو أمر يشبه إلى حد كبير التسهيل الذي في الحرف رقم "2". فقد سهلت الهمزة الثانية بعد مد الهمزة الأولى فقبل "ءآأندرتهم" و"ها أأنتم".

أما الحرف رقم 25 المتمثل في [تبوءاً] من قوله تعالى: [وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوء القومكما بمصر بيوتا]. (71) فقد انفرد فيه حمزة - كما انفرد من قبل في الحرف رقم "3" - بتسهيل الهمزة فجعلها بين المحققة والألف، وهو تسهيل لا نظير له عند حمزة - أو غيره - إذ المشهور عنده تسهيل المضموم والمكسور، وإن كان القياس يجيز تسهيل همزة "تبوءاً" لتحركها. ويذكر ابن مجاهد أن حمزة إنما كان يقف على مثل هذا بالتسهيل ولا يفعل ذلك في الوصل. وقد أقر ذلك أبو هرير الداني أيضاً. (72)

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

وللعلم فإن كل ما قرأ به حمزة بتسهيل همزاته قد راعى فيه موافقة خط المصحف العثماني.

ثانيا : القلب :

القلب درجة ثانية من درجات التخفيف في الهمزة، ونعني به جعل الهمزة حرفا من حروف اللين؛ حيث تصير في النطق ألفا إن كان ما قبلها متحركا بفتح، نحو: راس في رأس، أو تصيرياء إن كان ما قبلها متحركا بكسر، نحو: بيس في بئس، أو تصيرواوا إن كان ما قبلها متحركا بضم، نحو: أو من في أو من. هذا هو المشهور في قلب الهمزة، وذكر جواز إبدالها عينا في لغة تميم، وإبدالها هاء في لغة طيء.<sup>(73)</sup>

ولئن كان قلب الهمزة المفردة إلى أحد أحرف اللين طلبا للتخفيف، فإن قلبها عند اجتماعها مع همزة أخرى للعلة نفسها هو أولى، سواء كان ذلك في الكلمة الواحدة أو كان في كلمتين متجاورتين.

إن قلب الهمزة يأتي في المرتبة الأولى من حيث تخفيف الهمز، فقد مسّ اثني عشر (12) حرفا ضمن الأحرف التي اختلفت في همزها من النصف الأول من القرآن الكريم، والتي تضمنها الجدول رقم "1". وهو ما يعني أن نسبة القلب قد زادت بقليل عن نسبة حذف الهمز الذي مسّ أحد عشر (11) حرفا من مجموع الأحرف المذكورة. وهذا توضيح بأسباب أو علل القلب في تلك الأحرف.

أ - الهمزة الساكنة : وهي أولى بالقلب من المتحركة لأنها لا تكون في أول الكلام مطلقا. وتقع فاء أو عينا أو لاما، ويسهل قلبها إلى حرف لين من جنس الحركة السابقة عليها. واستثنى من ذلك ما كان السكون فيها علامة جزم في المضارع أو علامة بناء في الأمر، أو ما كان قلبها مؤديا إلى التباس، كما قيل في [موصدة]<sup>(74)</sup> فإن قراءتها بقلب الهمزة واوا يؤدي إلى التباسها بـ "الوصد" وهي ليست منه.<sup>(75)</sup> كذلك

ألا يكون ترك الهمزة إلى القلب أثقل، نحو كلمة "تُؤويه" إذا ترك همزها كان ذلك أثقل.

أول ما يصادفنا من هذا النوع ضمن الأحرف المذكورة، ما ورد في الحرف رقم 1 المتمثل في [يؤمنون] من قوله تعالى: [الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة]<sup>(76)</sup> حيث قرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء بقلب الهمزة واوا [يؤمنون]، ويبدو أنه كان يفعل ذلك في الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما فيعمد إلى قلبها إلى حرف لين كلما وصل قراءته، وهو ما نص عليه ابن مجاهد صراحة في قوله: «وأما أبو عمرو فكان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة مثل: [يؤمنون] و[يؤمن] و[ياخذون]<sup>(77)</sup> وما أشبه ذلك». <sup>(79)</sup>

ومعنى ذلك أنه كان يشعر عند القراءة السريعة، في الصلاة أو خارجها، أو عند التزام الإدغام بثقل الهمزة الساكنة، فاختار لها أحكاما تترع إلى تخفيفها إشاعة للإنسجام في قراءته، فيقلبها إلى حرف علة. <sup>(80)</sup> غير أنه لم يكن يفعل ذلك في حروف يسيرة. <sup>(81)</sup>

وقد اشتهر في رواية ورش عن نافع قلب الهمزة الساكنة حرف علة، وهي القراءة المعروفة في شمال إفريقيا. مع ذلك فإننا نجد ابن مجاهد يجعل ناعفاً على رأس من قرأوا بتحقيق همزة "يؤمنون" في الوصل، مشيراً إلى أنه كان يختار القلب في حالة الوقف لا الوصل. <sup>(82)</sup> والأرجح أنه كان، في الوصل، يميز الاثنين، مختاراً لأحدهما حيناً وللآخر حيناً أيضاً.

أما ثاني حرف من الأحرف التي مسها القلب ضمن الأحرف التي سكنت همزتها فهو الحرف رقم 26 المتمثل في [الذئب] من قوله تعالى [قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذَّيْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ]<sup>(83)</sup> حيث قرأه الكسائي بقلب الهمزة ياء لكونها

وردت عينا للكلمة ساكنة فقلبها حرفا من جنس الحركة التي قبلها، وهي الكسرة، وتلك لغة فصيحة يُلجأ إليها بغرض التخفيف.<sup>(84)</sup>

وفي رواية ورش أن نافعاً لم يهزم هذا الحرف.<sup>(85)</sup> وكذلك كان أبو عمرو يقرؤه بلا همز في إحدى الروايات.<sup>(86)</sup> ولكن ابن مجاهد ذكرهما ضمن مَنْ حَقَّق همزته.<sup>(87)</sup>

وأما ثالث حرف مما مس القلب همزته الساكنة فهو الحرف الذي يحمل رقم 5<sup>(88)</sup> المتمثل في [أَنبِهِم] من قوله تعالى [قال يا آدم أَنبِهِم بِأَسْمَائِهِمْ]<sup>(89)</sup> حيث انفرد ابن عامر - في رواية - بقراءته بقلب الهمزة ياء وكسر الهاء [أَنبِهِم]، قال ابن مجاهد: «وينبغي أن تكون غير مهموزة لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز». <sup>(90)</sup> ومن ثم يكون قلب الهمزة ياء في هذا الحرف من أجل كسر الهاء بعدها. والتمس أبو علي الفارسي لقراءة ابن عامر هذه عنرا حيث ذهب إلى أن الهمزة خففت فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فشابهت الكلمة - بعد القلب - كلمة تكون ياؤها أصلية غير منقلبة فكسرت الهاء بعدها كما كسرت بعد الياء في يرميهم ويهديهم.<sup>(91)</sup>

ب - الهمزة المتحركة: وقد مس القلب نسبة كبيرة منها، فكانت له حصة الأسد ضمن مجموع الأحرف المذكورة التي لحقها قلب، حيث شمل منها تسعة (9) أحرف من بين الأثني عشر (12) المشار إليها (وهو ما نسبته 75%)، فقد قلبت الهمزة ياء في الأحرف ذوات الأرقام: 7، 12، 20، 22، 23، 25، 28، وهو ما يعني أن قلب الهمزة المتحركة إلى الياء في الأحرف المذكورة (السبعة) قد بلغت نسبة 77,77%.

فأما الحرف رقم 7 المتمثل في (النَّبِيِّن) من قوله تعالى [ويقتلون النبيين] بغير الحَقِّ]<sup>(92)</sup> أي بقلب الهمزة ياء على رأي مَنْ ذهب إلى أن النبي من "النبا" الذي هو الخبر، وليس من النبوة التي هي الرَّفْعَة.<sup>(93)</sup> والسبب في القلب هذا عند اللغويين أنه صار لازماً لكون ما قبل الهمزة ياء ساكنة (أصل الكلمة: النَّبِيِّين)

وانكسار ما قبل الياء ثم انكسار الهمزة وكون ما بعدها ياء ساكنة، كل ذلك أوجب قلب الهمزة ياء وإدغام الياء الساكنة التي قبلها فيها.<sup>(94)</sup> فقد اجتمعت أسباب - كما ترى - كان النطق بالهمزة معها ثقيلًا فخففت لأجل ذلك عن طريق إبدالها ياء.

ولعل ما نُسب للرسول ﷺ من أنه يكره همز اسمه، فكان يقول: «لست بنبيء الله ولكني نبي الله»<sup>(95)</sup> أحد الأسباب التي جعلت العامة من القراء تختار عدم الهمز، وكذلك كان الرسول ﷺ يؤثر قراءة التخفيف، أو ربما كان يؤثر أن يكون اسمه من التَّبَوَّة أو النبوة بمعنى الارتفاع لا من النبأ لأن رتبته ﷺ ارتفعت عن رتب سائر الخلق.<sup>(96)</sup> وإذا كان عليه السلام قد أقر ذلك فإن المسلمين بعامة والقراء بخاصة معنيون باتباعه والأخذ به، ولذلك وجدت قراءة العامة هي التخفيف.

وأما قراءة نافع خلفًا للسبعة (النبئين) بتحقيق الهمزة وكذلك همزه "الأنبياء" و"النبيء" و"النبوة" أين وقع ذلك من القرآن الكريم، فلا يبعد أن يكون اختاره لاعتقاده أن الهمز هو الأصل، أو لأنه يفضل أن يكون ذلك من "النبأ".

وأما الحرف رقم 12 المتمثل في "لئلا" من قوله تعالى [وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة]<sup>(97)</sup> فقد انفرد فيه نافع باختيار قراءة التخفيف عن طريق قلب الهمزة ياء، وهو الاختيار الغالب عند الحجازيين، وهو أولى لا نكسار اللام التي قبل الهمزة. قال ابن خالويه: «والحجة لمن خفف أن العرب تستثقل الهمز... فلما قارن الهمزة لامًا مكسورة، واجتمع في الكلمة كسر اللام وزيادتها ثقل الهمز، لئنها تخفيفًا، وقلبها ياءً للكسرة التي قبلها».<sup>(98)</sup>

وأما الحرف رقم 20 المتمثل في "أئمة" من قوله تعالى [فقاتلوا أئمة الكفر إهم لا أيمان لهم]<sup>(99)</sup> فقد اختار فيه ابن كثير ونافع وأبو عمرو قلب

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

الهمزة ياء لعلتين اثنتين: الأولى اجتماع همزتين وهو مكروه عند العرب. والثانية انكسار الهمزة الأولى فاستحسن قلب الثانية ياء حتى يسهل النطق بالكلمة.<sup>(100)</sup> وأما الحرف رقم 22 المتمثل في "النسيء"<sup>(101)</sup> من قوله تعالى: [إنما النسيء زيادة في الكفر]<sup>(102)</sup> فقد اختار فيه ابن كثير إمام أهل مكة قلب الهمزة ياء وإدغام الياء الساكنة التي قلبها فيها، وذلك بغرض التخفيف لانكسار السين وثقل الهمزة، و"النسيء" من "النسيء" كالنبي من النبيء. ضف إلى ذلك أن هذا هو الغالب في لغة قريش وأهل الحجاز عامة.<sup>(103)</sup>

وأما الحرف رقم 23 المتمثل في "ضياء" من قوله تعالى [هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا]<sup>(104)</sup> فقد انفرد الإمام ابن كثير بقراءته بهمزتين (ضياء) وقرأه بقية السبعة بياء وهمزة بينهما ألف (ضياء)، وفي ذلك إشكال يعيننا منه هنا قراءة العامة (ضياء)، فالياء فيها إما:

1 - أنها منقلبة عن واو لانكسار الضاد قبلها، إذ أصل الكلمة ضواء قلبت الواو ياء كما هو حال قيام من قوام وسيياط من سواط، فهذا مطرد في القياس لانكسار الفاء من "فعال" وكون العين واوا. وعليه تكون "ضياء" لا قلب فيها لهمزة إلى ياء.

2 - أن "ضياء" حصل فيها قلب مكاني فأحرت الياء المنقلبة عن واو مكان الهمزة - المعلقة بالقلب هي الأخرى - وقُدِّمت الهمزة مكان الياء فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وقلبت الياء لتطرفها بعد ألف زائدة. وعلى هذا الوجه الثاني تكون "ضياء" تخفيف عن طريق القلب لما قرأ به ابن كثير (ضياء) حيث اجتمعت فيه همزتان فقلبت الأولى ياء بغرض التخفيف لانكسار ما قبلها واجتماعها مع أختها.<sup>(105)</sup> وذهب ابن خالويه إلى أن قراءة "ضياء" هي على الجمع، أي جمع ضوء، كما تقول بحر وبحار.<sup>(106)</sup>

وأما الحرف رقم 25 المتمثل في "تَبَوَّءًا"<sup>(107)</sup> من قوله تعالى [وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا]<sup>(108)</sup> فورد عن عاصم في رواية حفص أنه قرأ ذلك بقلب الهمزة ياء (تَبَوَّيَا)، والأصل فيها أن تُقلب ألفاً لانفتاح الواو التي قبلها، إلا أنه لما كانت الهمزة متحركة بفتح قلبت ياء، لأن الياء تقبل الحركة، ولا تكون الألف إلا مدّاً؛ قال ابن خالويه: «والحجة لمن قلبها ياءً أنه لئبها فصارت ألفاً، والألف لا تقبل الحركة فقلبها ياءً لأن الياء أخت الألف في المد واللين إلا أنها تفضلها بقبول الحركة». (109)

ولا شك أن قراءة القلب هنا فيها مبالغة، قد لا يستسيغها السامع، وهو ما جعل بعضهم يشك فيها، وجعل بعضهم يردّها فلا يقبلها.<sup>(110)</sup> ولكننا نقول أنه ما دام أن تواترها ثابت ووجهها في العربية مقبول مرتضى فلا سبيل للتشكيك فيها.

أما الحرف رقم 28 المتمثل في «أثنا .. أثنا» من قوله تعالى: [وقالوا أثنا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَثْنَا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا]<sup>(111)</sup> فقد اختار ابن كثير فيه قلب الهمزة الثانية في الكلمتين ياء واختار ذلك أبو عمرو أيضاً إلا أنه مدّ الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) في الكلمتين، وقلب نافع الهمزة الثانية من الكلمة الأولى ياء وحذفها في الكلمة الثانية. وكل ذلك جائز لاجتماع همزتين وانكسار الهمزة الثانية.

أما قلب الهمزة المتحركة واوًا أو ألفاً فقد كانت نسبتها ضعيفة، حيث قدّرت بأقل من 33% من نسبة قلب الهمزة في الأحرف المذكورة التي حصل فيها قلب همزة متحركة (وبمجموع ذلك تسع همزات).

قلبت الهمزة واوًا مرة واحدة، وهو ما اختاره حمزة وفقاً في الحرف رقم 9 المتمثل في «هَزُؤًا» من قوله تعالى على لسان قوم موسى [أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا]،<sup>(112)</sup> وروى حفص عن عاصم أنه قرأ ذلك بقلب الهمزة واوًا، غير أن حمزة أضاف إلى تخفيف الهمزة بالقلب تخفيف الزاي معها فأسكنها [هَزُؤًا].<sup>(113)</sup> وقد ذهب ابن خالويه إلى أن

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

علة قراءة ذلك بالواو إنما هي إتباع الخط، حيث وردت في المصحف العثماني بالواو ومن غير همز. (114)

وقلبت الهمزة ألفاً مرة واحدة أيضاً، وهو ما اختاره نافع في الحرف رقم 16 المتمثل في «أرأيتكم» من قوله تعالى: [قل أرأيتكم إن أتاكم عذابُ الله] (115) وكذلك [أرأيتم] (116) و[أرأيت] (117) حيث قلبت الهمزة الثانية ألفاً جعلها مدّاً لحرف الراء جامعاً بين ساكنين، الألف والياء بعدها (أرأيتكم)، وعلة ذلك اجتماع همزتين بفاصل، خفف الثانية فجمع بين ساكنين أولهما حرف علة، وذلك جائز في العربية. قال ابن مجاهد: إن نافعاً كان يقرأ ذلك «من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز» (118) وهو ما يعني أنه كان يُطيل مد الراء وصولاً للساكن الذي بعدها. وذهب بعضهم اعتماداً على عبارة ابن مجاهد هذه إلى أن نافعاً كان يسهل الهمزة الثانية ولا يقلبها. (119)

### ثالثاً : النقل والحذف :

وهما درجتان من درجات تخفيف الهمز.

فأما النقل فنعني به حذف الهمزة المتحركة ونقل حركتها إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها. وهو عند اللغويين يختص بنقل الحركة من عين الكلمة إلى فائها، نحو: يُقول في يُقول، ويبيع في يبيع، غير أنه عند القراء غير مقيد بفاء الكلمة.

هذا النوع من التخفيف اختاره ابن كثير والكسائي في الحرف رقم 15 المتمثل في «أسألوا» من قوله تعالى [واسألوا الله من فضله] (120) وقوله [فَسَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ] (121) وقوله [فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ] (122) وكل ما كان من "سأل" بصيغة الأمر مسبوقاً بالواو أو الفاء. (123) كل ذلك بغرض التخفيف، وقد كثر لأجله استعمال هذا الفعل بلا همز في كلام العرب.



والواقع أن هذا النوع من التخفيف لم يكن يأخذ به أغلب القراء فهو نادر عندهم، عدا نافع، فقد اشتهر عنده النقل في رواية ورش، من ذلك أنه قرأ الحرف رقم 24 المتمثل في "الآن" من قوله تعالى: [آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون]<sup>(124)</sup> بحذف همزة وإلقاء حركتها على اللام، قال ابن مجاهد: «ليس بعد اللام همزة». <sup>(125)</sup>

والظاهر أن لام التعريف كانت موضع نقل لحركة همزة في مواقع كثيرة عند نافع، كما هو الحال في قراءته لمثل: الأرض، والآخرة، والأسماء.. فإنه كان يقرأ ذلك بلا همزة، هكذا: الرُّض، الآخرة، الأسماء. <sup>(126)</sup>

وكذلك كان يفعل إذا كان الساكن آخر كلمة، وهمزة تالية له أول كلمة أخرى، مثل [قد أفلح المؤمنون]<sup>(127)</sup> و[من إله غير الله]<sup>(128)</sup>.. كان يقرأ ذلك هكذا: «قَدِ فَلَحَ»، «مَنْ لَهْ». <sup>(129)</sup>

وكان نافع كذلك ينقل حركة همزة إلى الساكن قبلها، الناتج عن تنوين، نحو [من نبي إلا]<sup>(130)</sup> و[كفوا أحد]،<sup>(131)</sup> فإنه كان يقرأ ذلك هكذا: «نَبِيْنَ لَأْ» و«كُفُونَ حَدَّ». <sup>(132)</sup>

كل ذلك، كان نافع يفعله بغرض التخفيف في النطق والهروب من تحقيق همزة لبعدها وثقلها على اللسان.

واستثنى نافع نقل حركة همزة إذا كان الساكن الذي قبلها هو واو مدّ، مثل [قالوا أنصتوا]<sup>(133)</sup> أو ياء مدّ، مثل [وفي أنفسكم]،<sup>(134)</sup> أو هاء سكت، مثل [كتابية إني طننت]،<sup>(135)</sup> كل ذلك كان يحقق همزة معه لاعتبار أن النقل فيه منقصة في هذه المواضع مع حروف المد، ثم هي في كثير من الأحيان يوتى بها من أجل الوصول إلى الهمز وتحقيقه، وهو لا ينقل حركة همزة إلى هاء السكت، لأن هذه الهاء ساكنة أصلاً، جيء بها كذلك من أجل الوقف فلا تحرك.

ولا شك أن تخفيف الهزمة المتحركة الساكن ما قبلها بواسطة النقل أمر يفرضه الذوق اللغوي العربي السليم، إذ لا يصح تخفيف هذه الهزمة بغير النقل. وهو ما جعل بعض علماء العربية منهم الفارسي يعتبر نقل حركة هذه الهزمة أمر قياسي، حيث لا يجوز فيها التسهيل أو القلب لأحدهما يؤديان إلى الجمع بين ساكنين، وذلك لا يقبله اللسان العربي. (136)

وأما الحذف، فتعني به حذف الهزمة الساكنة أو المتحركة مع حركتها وهو أقصى درجات التخفيف، تصبح الكلمة معه هي المعنية بالتخفيف لا الهمز. وقد كانت نسبة هذا النوع من التخفيف في الحروف المذكورة دون نسبة القلب بقليل، فقد بلغ عدد الأحرف التي مسّها الحذف ثمانية (8) أحرف هي الحاملة للأرقام الآتية: 8، 10، 11، 16، 18، 21، 27، 28.

فأما الحرف رقم 8 المتمثل في «الصابين» من قوله تعالى [إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم] (137) فقد اختار نافع قراءته من غير همزة (الصابين) وكذلك فعل في (الصابون) فحذف الهزمة.

وفي حذف الهزمة هنا إشكال، حيث احتمال ذلك أن يكون لإحدى علتين:

أ - إما لأن أصل الكلمة هو "صَبًا". بمعنى: خرج من دين إلى دين، (138) بل خرج من دين التوحيد إلى عبادة النجوم. (139) فتكون الهزمة حذفت في الجمع بغرض التخفيف.

ب - وإما لأن "الصابين" مأخوذة من «صبا يصبو إذا مال إلى هواه». (140)

نحن نرجح أن تكون قراءة نافع على التخفيف لاحتمال العلة الأولى، ولأجل ما اشتهر عن نافع من ميل إلى التخفيف في الهمز كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، ضف إلى ذلك ما ذكره بعضهم من أن همزة "الصابين" قد قلبت ياء تخفيفاً ثم حذفت لاجتماعها مع ياء جمع المذكر السالم. (141) ويرى الزنجشيري أن "الصابين" من صبا

يصبو دون سواه «لأنهم صَبَّوْا إلى اتباع الهوى والشهوات في دينهم، ولم يتبعوا أدلة العقل والسمع».<sup>(142)</sup>

أما الحرف رقم 10 المتمثل في «جبرائيل وميكائيل» من قوله تعالى: [مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ]<sup>(143)</sup> فقد لوحظ اختلافهم الواضح في قراءة ذلك، إذ لم يحصل اتفاق على قراءته بصورة معينة سوى ما كان بين حمزة والكسائي حيث قرأ ذلك كما هو مثبت أعلاه (جبرائيل وميكائيل)، أما بقية السبعة فقد انفرد كل واحد منهم بقراءة تختلف عن بقية القراءات الأخرى<sup>(144)</sup>، ويعني هنا أن نشير إلى قراءة حذف الهزمة، فقد حذفها ابن كثير ونافع وابن عامر من الكلمة الأولى (جبريل)، وحذفها أبو عمرو من الكلمتين فقرأ «جبريل وميكال».

وفي أمر علة هذه القراءة أو تلك نشير إلى أن هذين الاسمين أعجميين غير عربيين، والعرب لا تعرف أصل اشقاقهما، فهي تتصرف لذلك فيهما وفي غيرهما من الأسماء الأعجمية تصرفات شتى كلها تهدف إلى تخفيف وتقريب تلك الألفاظ من اللسان العربي، وقد أحصى بعض الدارسين لغات العرب في هذين الاسمين فذكر أن للعرب في «جبرائيل» خمس عشرة (15) لغة، وأن لها في «ميكائيل» تسع (9) لغات.<sup>(145)</sup> وسوف يكون ذكر هذين الاسمين مرة أخرى في موضع آخر من هذا البحث مع ألفاظ أخرى أخت لهما في العجمة.

أما الحرف رقم 11 المتمثل في «ننساها» من قوله تعالى: [ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلها]<sup>(146)</sup> فقرأه بتحقيق الهزمة كما هو مثبت كل من ابن كثير وأبي عمرو. وأما غيرهما فقرأوا ذلك بحذف الهزمة هكذا: «نُنْسَهَا» بضم النون الأولى وإسكان الثانية وكسر السين.

النسء: هو التأخير، يكون في العمر والدين.<sup>(147)</sup> وقال الزمخشري في نساء الآية: «وَنُسُوها: تأخيرها وإذهاها لا إلى بدل».<sup>(148)</sup> وذلك على خلاف النسخ الذي

يكون لبدل. فالنُسءُ إذا نظير النسخ إلا أن النسخ يكون لتغيّر حكم ويكون النسء لذهاب الحكم. وهذا المعنى هو الذي نميل إليه في الآية المذكورة.

أما القراءة المشهورة بلا همز (نُسها) فنحن نرجح أن تكون تخفيفاً لقراءة الهمز. وإن القول بأنها من «نسي» لا يبعدها عن احتمال كونها تخفيفاً لقراءة الهمز، ذلك أن الفعل «نسي» يمكن حمله على معنى «النسيان» كما يمكن حمله على معنى التّرك والتأخير بدليل أنه ورد منه بهذا المعنى الأخير قوله تعالى: [نسوا الله فسيهم] (149) أي: تركوا طاعة الله فترك رحمتهم أو تخليصهم. (150) ويدعم هذا الرأي ما ذهب إليه العكبري من أن هذا الحرف «يُقرأ بغير همز على إبدال الهمزة ألفاً (أي: نُسها، وحذفت الألف علامة للجزم).. ونُسها بضم النون وكسر السين، وكلاهما من نسي: إذا تُرك، ويجوز أن يكون من نسا إذا أُخّر إلا أنه أبطل الهمزة ألفاً». (151) ومعنى ذلك، أن «نُسها» فيها ياء منقلبة عن همزة (نسيها) حذفت علامة للجزم، فالأصل فيها - على رأي العكبري - أن يقال «نُسها» فقلبت الهمزة ياء تخفيفاً ثم حذفت علامة للجزم.

أما الحرف رقم 16. المتمثل في «أرأيتكم» من قوله تعالى: [قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله] (152) وكذلك [أرأيتم] (153) و[أرأيت] (154) وكل ما كان من «أرأيت» متصلاً بالتاء مفتوحة، فقد اختار فيه الكسائي حذف الهمزة وعله ذلك التخفيف كغيرها مما خفف من الهمز، بالإضافة إلى ما ذكره الفراء من أن في «أرأيت» معنيين: الأول، هو الرؤية البصرية، وهي لا تكون إلا مهموزة، والثاني هو الرؤية التي تكون بمعنى الاستخبار (أي: أخبروني) وهذه هي التي يجوز همزها وترك همزها. (155) ويدعم ذلك ما ذهب إليه الأزهري من «أن العرب إذا أرادت بمعنى «أرأيت» الاستخبار تركوا التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث، وإذا أرادوا رؤية العين ثنوا وجمعوا وأثنوا فقالوا للرجلين: أرأيتما كُما، وللجماعة: أرأيتموكم، وللنساء: أرأيتكنّ، وللمرأة: أرأيتك، بكسر التاء». (156) وقد ذهب ابن خالويه إلى أن حذف

الهمزة من «أرأيت» وقراءتها: «أرئيت» مقيس على حذفها في صيغة المضارع منه.<sup>(157)</sup> فكان همزة الاستفهام لما دخلت على صيغة الماضي شابهت همزة المضارعة في «أرى» وكذا بقية حروف المضارعة التي تحذف معها همزة الفعل «أرى» فهذا الرأي حسن ولكن ما ذهب إليه الفراء أرجح.

أما الحرف رقم 18 المتمثل في «أرجته» من قوله تعالى في أمر موسى عليه السلام [قالوا أرجته وأحاه وأرسل في المدائن حاشرين]<sup>(158)</sup> فقد اختار نافع وحمزة والكسائي وعاصم - فيما رواه عنه حفص - قراءة ذلك من غير همزة، وهي لغة فصيحة في «أرجأ».<sup>(159)</sup> وفي لسان العرب: «أرجى الأمر: أخره، لغة في أرجأ.. [و] أرجأت الأمر وأرجيته، إذا أخرته، يُهمز ولا يُهمز».<sup>(160)</sup>

ونحن نرى أن حذف الهمزة هنا كحذفها في «ننسهأ»، إذ لا يبعد أن تكون همزة «أرجته» أبدلت ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت علامة للحزم.

وأما الحرف رقم 21 المتمثل في «يُضاهون» من قوله تعالى في حق اليهود والنصارى [ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْهَامِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ].<sup>(161)</sup> فقد اختار عامة السبعة - عدا عاصم - قراءة ذلك من غير همزة (يضاهون)، وهي لغة فصيحة غالبية على لغة الهمز، وإن كانت هذه القراءة عند بعض علماء العربية فرع على قراءة الهمز، وتخفيف لها.<sup>(162)</sup> وذهب بعضهم إلى أن الهمز هو الفرع؛ يفهم ذلك من عبارة اللسان: «المضاهات: مشاكلة الشيء بالشيء، وربما همزوا فيه».<sup>(163)</sup> والثابت أن الكلمة فيها لغتان، إذ المضاهاة أصلها: «المضاهأة» أو «المضاهية» على وزن «المفاعلة» سواء قلبت فيها الهمزة ألفا أو قلبت الياء ألفا. والثابت أيضا أن «يضاهون» أصلها «يضاهون»، حذفت فيها الهمزة تخفيفا،<sup>(164)</sup> أو أصلها «يضاهيون» حذفت فيها الياء لتحركها بالضم.

أما الحرف رقم 27 المتمثل في «شركائي» من قوله تعالى مخاطبا الكافرين: [ويقول أين شركائي الذين تُشاققون فيهم]<sup>(165)</sup> فقد اختار فيه ابن كثير - كما روى

عنه البزي - حذف الهزمة فقراً ذلك «شركاي»، وهي قراءة حُملت على قصر الممدود فحالتها حال هداي وبشراي،<sup>(166)</sup> هذا الذي عليه كثير من علماء العربية وعلماء القراءات. والذي نراه أن القراءة في هذا الحرف بغير الهزمة ربما تكون لقلب الهزمة ياء (شركايي) فلما اجتمع ياءان الأولى مكسورة والثانية مفتوحة استُئنف ذلك فحُذفت إحداهما مع الكسر وأبقي على الأخرى، والفتح ليشير به إلى ياء المتكلم.

أما الحرف رقم 28 المتمثل في «أئذا.. أئنا» من قوله تعالى على لسان الكافرين [وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتا أئنا لمبعوثون]<sup>(167)</sup> فقد اختار فيه نافع والكسائي حذف الهزمة الأولى من «أئنا» وهي همزة استفهام، واختار ابن عامر حذف الهزمة الأولى من «أئذا» وهي همزة استفهام كذلك، وذلك أسلوب جار عند العرب في حالة اجتماع همزتين للاستفهام مع همزة «إن» و«إذا» فإن بعضهم يكتفي في إشارته إلى الاستفهام بهمزة واحدة مع «إذا» كما قرأ الكسائي في هذا الحرف، أو مع «إننا» كما قرأ ابن عامر في هذا الحرف أيضاً، وقد شاع ذلك بتلك الصورة عندهما حتى أصبح أصلاً من أصولهما. وقد وافق نافع الكسائي في أمثلة من ذلك.<sup>(168)</sup> نحن نعتقد أن الذي أدى إلى حذفهم لمثل هذه الهمزات هو إرادة التخفيف، ذلك أن الهزمة المفردة ثقيلة على اللسان، فإذا جاورتها همزة أخرى فإن ذلك لايحتمل سرف يضاعف ذلك الثقل، وعليه، فقد كان الحذف في الهمز المزدوج أولى.

وقد فسر بعض علماء العربية قراءة من قرأ بهمزة واحدة بأن ذلك على الإخبار لا على الاستفهام.<sup>(169)</sup> أي أن تلك القراءة بهذا المفهوم لا حذف فيها.

نشير هنا إلى أن القراء لهم مذاهب كثيرة مختلفة في أمر ما اجتمع من الهمز سواء ما كان في أول الكلمة الواحدة: الأولى للاستفهام والثانية زائدة لمعنى أو فاء للكلمة، أو ما كان من كلمتين: الأولى آخر كلمة، والثانية أول كلمة أخرى متفتحي الحركة أو مختلفيتها.

ونحن نؤكد هنا على أن تلك المذاهب على اختلافها تهدف إلى تحقيق غاية واحدة هي التخفيف من مؤونة النطق لمن اختار درجة من درجات تخفيف الهمز، وهي الحفاظ على خاصية من خصائص العربية التي تشترك فيها مع أخواتها الساميات لمن اختار تحقيق الهمز. تلك هي علة العلل في هذا الفصل، ومازاد على ذلك كان عللا تابعة لهذا الأصل قد أتينا على تفصيل القول فيه حرفا حرفا.

المراجع والهوامش

1. راجع ذلك في: أ - مشكلة الهمزة العربية. د/رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى 1996، ص91. ب - النشر في القراءات العشر، ابن الجزري : 199/1 - ج - الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية 1995، ص91.
2. الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 433/4.
3. سر صناعة الإعراب، ابن جني - المكتبة التوفيقية، القاهرة: 55/1.
4. التمهيد في علم التجويد، ص113.
5. النشر في القراءات العشر: 199/1.
6. راجع: النشر: 202/1، وسر صناعة الإعراب: 67/1، والكتاب: 434/4.
7. مناهج البحث في اللغة. د/تمام حسان - دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ص125.
8. الأصوات اللغوية، ص91.
9. انظر: مناهج البحث في اللغة. ص125.
10. الكشف عن وجوه القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، 72/1.
11. مشكلة الهمزة العربية. ص24.
12. ذكر ابن مجاهد فيما نقله بسند عن أحمد بن محمد بن بكر أن ابن عامر قرأ هذا الحرف كذلك (بالياء). وذكر أيضا في رواية أخرى عن الأخفش الدمشقي أن ابن عامر قرأ هذا الحرف بتحقيق الهمزتين وكسر الهاء هكذا: أنبئهم.
13. قال ابن مجاهد: «وقرأ حمزة... بالهمز... فإذا وقف قال: هُزُوا: بلا همز وأسكن الزاي». السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح شوقي ضيف، دار المعارف، ص159.



14. اختلفوا في الهاء، فأسكنها حمزة وعاصم، وكسرها نافع والكسائي، فأما الكسائي فلم يختلف عنه أنه قرأها بوصل الهاء بالياء (أرجهني) (البقة 289)، وأما نافع فأختلف عنه، فرواية المسيبي وقالون بكسر الهاء دون وصلها بالياء، ورواية غيرهما بوصل الهاء بالياء (السبعة: 287).
15. انظر السبعة في القراءات، ص 296.
16. انظر السبعة في القراءات، ص 296.
17. انظر السبعة في القراءات، ص 296.
18. ذكر الأزهري أن ابن كثير قرأ هذا الحرف النسأ. انظر معاني القراءات، دار المعارف، 452/1.
19. انظر: التمهيد في علم التجويد، ص 59 - 60.
20. انظر في ذلك مثلاً: مشكلة الهمزة العربية. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة 1996. ص 41.
21. المرجع نفسه، ص 14.
22. المرجع نفسه، ص 15.
23. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء) - عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي، القاهرة 1978. ص 71.
24. انحصر الخلاف في هذا الحرف بين كسر الهمزة وإسكانها.
25. انظر: مشكلة الهمزة العربية. ص 12.
26. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي. ص 69.
27. انظر: إصلاح المنطق. ابن السكيت (ت 244 هـ). شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر. وعبد السلام هارون. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة 1987. ص 158.

## الهمز بين التحقيق و التخفيف في القراءات القرآنية

28. انظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ح ك عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، 1977، ص66.
29. انظر: التمهيد في علم التجويد. ص61.
30. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 180/1.
31. نفسه. 179/1.
32. إصلاح المنطق. ص145.
33. انظر: إصلاح المنطق. ص159-161.
34. انظر: المصاحف، ابن أبي داو السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص106.
35. السبعة في القراءات. ص166.
36. نسب الزنخشري في الكشف (89/2) هذه القراءة لابن عامر، والصحيح أما لنافع، رواها عنه خارجة بن مصعب، انظر: السبعة. ص278 ومعاني القراءات: 400/1.
37. الكشف، الزنخشري، تح : أحمد يوسف، دار السرور، القاهرة. 89/2.
38. النهر الماد من البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عمر الأسعد دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى 1995، 519/2.
39. معاني القراءات: 401/1.
40. معاني القرآن: 373/1.
41. نفسه: 374-373/1.
42. لسان العرب. 21/1، (حرف الهمزة).
43. سر صناعة الإعراب، ابن جني. تحقيق: أحمد فريد أحمد. المكتبة التوفيقية، القاهرة، 57/1.

44. انظر: النشر في القراءات العشر: 201/1.
45. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس (دكتور) - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1995. ص92.
46. نفسه. ص92.
47. نفسه. ص92.
48. سورة فصلت، الآية: 44.
49. انظر: الأصوات اللغوية. ص92.
50. سورة الأعراف، الآية 34 + يونس، الآية 49 + النحل، الآية 61 + فاطر، الآية 45.
51. سورة عيسى، الآية 22.
52. انظر: السبعة في القراءات. ص138-140.
53. التفسير في القراءات السبع. أبو عمرو الداني. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996. ص37.
54. سورة البقرة. الآية 6.
55. انظر: السبعة في القراءات. ص136.
56. المحجة في القراءات السبع. ص66.
57. سورة البقرة. الآية 14.
58. السبعة في القراءات. ص144.
59. سورة التوبة، الآية 37.
60. سورة يونس. الآية 53.
61. سورة يس. الآية 56.
62. سورة الصافات. الآية 66.

63. سورة الحاقة. الآية 37.
64. سورة المائدة. الآية 69.
65. سورة البقرة. الآية 62 والحج، الآية 17.
66. السبعة في القراءات. ص144.
67. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 1/266 (طبعة الهيئة).
68. سورة آل عمران، الآية 66.
69. عند الفارسي أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، أصلها: أنتم. انظر: الحجة: 266/1.
70. انظر: السبعة في القراءات. ص144.
71. سورة يونس، الآية 87.
72. انظر: السبعة في القراءات، ص329، والتيسير في القراءات السبع، ص39.
73. انظر: مشكلة الهمزة العربية: ص41 و46.
74. سورة البلد، الآية 20 + سورة الهمزة، الآية 8.
75. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص39.
76. سورة البقرة، الآية 3.
77. سورة البقرة، الآية 232.
78. سورة الأعراف، الآية 169.
79. السبعة في القراءات، ص133. وانظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص109.
80. انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص109.
81. انظر: السبعة في القراءات. ص133.
82. انظر: السبعة في القراءات، ص132.
83. سورة يونس، الآية 14.

84. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص194.
85. انظر: السبعة في القراءات، ص346.
86. نفس نفسه، ص346.
87. نفس نفسه، ص346.
88. أخرنا هذا الحرف عن الحرف رقم 26، لكون همزته وردت لاما للكلمة، ووردت همزة "الذئب" عينا، والعين قبل اللام.
89. سورة البقرة، الآية 33.
90. السبعة في القراءات، ص154.
91. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 9/2.
92. سورة البقرة، الآية 61.
93. انظر: الحجة في علل القراءات السبع، 73/2، وانظر: إصلاح المنطق: ص158.
94. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 74/2 (" ").
95. انظر: هذا الحديث في: الحجة في علل القراءات السبع: 75/2، والحجة في القراءات السبع، ص80.
96. انظر: إملاء ما من به الرحمن: 40/1.
97. سورة البقرة. الآية 150.
98. الحجة في القراءات السبع، ص90.
99. سورة التوبة، الآية 12.
100. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص173 وإملاء ما من به الرحمن: 12/2.
101. النسأ والنسيء في اللغة: التأخير (انظر: لسان العرب: 4403/6، مسادة: نسأ) و"النسيء" في الآية: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر. (انظر: الكشاف. 270/1).

102. سورة التوبة، الآية 37.
103. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص175، واملاء ما من به الرحمن، 15/2.
104. سورة يونس، الآية 5.
105. انظر: إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العبكري، تح : إبراهيم عطوة، دار الحديث، القاهرة. 24/2.
106. انظر: الحجة في القراءات السبع: ص180.
107. تبوأ: إتخذ مباءة، وهو المكان الذي يُرجع إليه للعبادة والصلاة.
108. سورة يونس، الآية 87.
109. الحجة في القراءات السبع: ص185.
110. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص100.
111. سورة الإسراء، الآية 49.
112. سورة البقرة، الآية 97.
113. انظر: السبعة في القراءات، ص159.
114. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص81.
115. سورة الأنعام، الآية 40.
116. سورة الأنعام، الآية 46.
117. سورة الكهف، الآية 63.
118. السبعة في القراءات، ص257.
119. انظر: معاني القراءات: 353/1، والحجة في القراءات السبع، ص139.
120. سورة النساء، الآية 32.
121. سورة الإسراء، الآية 101.
122. سورة يونس، الآية 94.
123. انظر: السبعة في القراءات، ص232.

124. سورة يونس، الآية 51.
125. السبعة في القراءات، ص327.
126. انظر: السبعة في القراءات، ص148.
127. سورة المؤمنون، الآية 1.
128. سورة القصص، الآية 71.
129. انظر: السبعة في القراءات، ص148.
130. سورة الأعراف، الآية، 94.
131. سورة الإخلاص، الآية 4.
132. انظر: التيسير في القراءات السبع، ص38.
133. سورة الأحقاف، الآية 29.
134. سورة البقرة، الآية 235.
135. سورة الحاقة، الآيتان 19، 20.
136. انظر: الحجّة في علل القراءات السبع: 297/1.
137. سورة البقرة، الآية 62.
138. انظر: الحجّة في القراءات السبع، ص81.
139. انظر: الحجّة في علل القراءات السبع: 77/2.
140. معاني القراءات: 155/1.
141. إملاء مأمّن به الرحمن 40/1.
142. الكشف: 662/1.
143. سورة البقرة، الآية 98.
144. راجع هذا الحرف في الجدول رقم1.

## الهمز بين التحقيق والتنخفيف في القراءات القرآنية

145. انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ص392.
146. سورة البقرة، الآية 106.
147. انظر: لسان العرب: 6/4403، مادة: نسا.
148. الكشاف: 1/176.
149. سورة التوبة، الآية 67.
150. انظر: الحجة في علل القراءات السبع: 2/147، ومعاني القراءات: 1/64.
151. إملاء ما مَنَّ به الرحمن: 1/57.
152. سورة الأنعام، الآيتان 40، 47.
153. سورة الأنعام، الآية 46.
154. سورة الكهف، الآية 63.
155. انظر: معاني القرآن 1/333.
156. معاني القراءات: 1/353.
157. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص139.
158. سورة الأعراف، الآية 111.
159. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص159.
160. لسان العرب: 3/1604، مادة: رجا.
161. سورة التوبة، الآية 30.
162. انظر: الحجة في القراءات السبع، ص174 - 175.
163. لسان العرب: 4/267، مادة: ضها.
164. وبناء على ذلك يجوز إلحاق هذا الحرف بما خفف بواسطة النقل لنقل ضمة الهمزة إلى الهاء بعد حذف حركتها وهي الكسرة.
165. سورة النحل، الآية 27.
166. انظر: إعراب القراءات، ابن خالويه، 1/351، ومعاني القراءات: 2/78.
167. سورة الإسراء، الآية 49.
168. انظر: السبعة في القراءات، ص285-286.
169. انظر: الكشاف: 2/139، والحجة في القراءات السبع، ص161.